



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَا يَؤْمُنُهُ وَلَيُؤْمِنُهُ رَجُلٌ مِّنْهُمْ".

وقال صلى الله عليه وسلم: "لَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يُجْلِسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ - أَيْ مَكَانٍ جَلَوْسَهُ - فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ".

قال السلف: صاحب المنزل أحقُّ بالإماماة من الزائر.

قلت: قياساً عليه، فكما لا يأْمُنُ الْزَّائِرُ الْوَافِدُ الْقَوْمَ فِي الصَّلَةِ .. مراعاة لحقوق وحرمة، ومشاعر صاحب المنزل والدار .. وكما أنه لا يجوز للزائر الوافد أن يجلس على أريكة مُضييفه في بيته إلا بإذنه.. كذلك لا يجوز له أن يؤمّنه في شؤون الحكم، والسياسة، وإدارة البلد .. أو أن يجلس على كرسي الحكم .. إلا بإذنه، وبعد رضاه .. بل هذا المعنى أولى من سابقه.. وأشد حساسية.. وأظهر في الاعتداء على مشاعر وحقوق وحرمة الطرف المُضييف.

وأيما ضيف وافد لا يراعي هذا الأدب، وهذا التوجيه النبوى العظيم .. سيدخل في خصومة مع صاحب الحق والدار.. لا محالة.. ولا يلومنَ إلا نفسه!

المصادر: